المحاضرة السادسة

المسار النقدي لمدرسة " أبولو"

-الإطار النقدي للمدرسة:

تشكلت مدرسة " **أبولو** " النقدية " **عام 1932** "[1]، مع مجموعة من الأدباء والشعراء لعل من أبرزهم: **أحمد أبو زكي الشادي، إبراهيم ناجي، على محمود طه، صالح جودت** وغيرهم، حيث عمل هؤلاء على استصدار مجلة أدبية نقدية حملت اسم "أبولو"، وظهر أول عدد لها في السنة نفسها التي تشكلت فيها المدرسة. وعليه فقد وجد هؤلاء الرواد ضمن هذه المجلة فضاءً متنفسا لهم؛ من أجل الكشف/ عرض مختلف الرؤى الأدبية والنقدية الجديدة، التي جاؤوا بها ، خاصة منها الرافضة لكل قديم، ومن ثم كانت أهم دعوة نقدية روّجوا لها هي **البحث عن كل جديد** يتماشى مع روح العصر وبالمقابل **الثورة على كل مألوف من الشعر التقليدي**. لذلك كانت أشعار هؤلاء الرواد **رافضة لكل القيود الشكلية** خاصة منها **العروضية**، هذا ما جعلهم يتبنون في كتاباتهم الإبداعية **أساليب متحررة** بامتياز، تمنحهم المقدرة على تجاوز كل المزاعم الأدبية والنقدية لبعض المبدعين القدامى، وهو ما جعل مؤسسها " **أبو الشادي** " يجهر بهذه **الدعوات التجديدية**، سواء على المستوى الأدبي كما النقدي؛ وهذا من

[1]– ينظر: عباس بن يحي: مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص: 95.

خلال تمثل: «القيم والمثل العليا وكذا الدفاع عن رسالة الحس والعقل والديمقراطية »[1].

-القضايا النقدية للمدرسة:

لعل من أهم القضايا النقدية، التي جعلت "مدرسة أبولو" تبرز ضمن الساحة النقدية، هو أنها لم تتعصب لفكرة معينة أو لمذهب شعري معين أو لتيار فلسفي محدد، بل إنها تبنت إطار نقدي تجديدي قائم على: **الحرية/ الديمقراطية**، الثورة على كل قديم. هذا ما جعل رؤيتها النقدية، تكون أكثر **انفتاحا** على كل الإبداعات الأدبية الحديثة، **كالشعر المرسل** وبعض الكتابات النثرية الحديثة القائمة على التزام مبدعيها على تصوير الواقع الجديد مع محاولة التعبير بأساليب جديدة، تحمل في الوقت نفسه مواقف محددة لهؤلاء المبدعين، سواء كانوا أدباء أم نقاد. وهذا ما يمكن أن نشير إليه من خلال ما كتبه الناقد " **رمزي فاتح** " في مجلة " أبولو " عن " **الشعر المرسل وفلسفته الإيقاعية**"، حيث دعا صراحة إلى محاولة تمثل هذا النوع من الشعر، مع تأكيده لأضرار القافية، من منطلق عدم ضرورتها في عمليات التشكيل الشعري الحديث، وبالمقابل على مستوى الإبداع الشعري المرسل، يمكن الإشارة إلى ما كتبه " **خليل شيبوب** " في مجلة " أبولو" عام **1932** عن أهمية الشعر المرسل؛ مبينا في الوقت نفسه مدى تجاوز القافية في

[1]- محمود أمين العالم/عبد العظيم أنيس: في الثقافة المصرية، ص: **79**.

تشكيل هذا النوع من الشعر الحديث، وبناء عليه يمكن القول: إنّ« مذهب الشعر المطلق هو الاحتفاظ بالوزن، أما القافية فهناك خلاف في إبقائها أو إغفالها »[1].

فالحديث عن الإطار التكويني النقدي لمدرسة " أبولو " يجعلنا نقر بأن هذه المدرسة النقدية الحديثة، لم تتمثل اتجاها/ تيارا/ مذهبا نقديا محددا، لكن هذا لا يعني أنها ولدت من عدم، بل على العكس من ذلك، إنها قامت في بناء إطارها النقدي على مرجعيات حديثة، كان للناشئة الدور في إعلان الثورة على كل قديم، ومن ثم تبنى دعوة تجديدية أدبية/ نقدية، جاءت على شكل أهداف رئيسية حاولت مدرسة أبولو تحقيقها ضمن مسار الحركة النقدية العربية الحديثة. هذا بالإضافة إلى الدور الريادي النقدي في بعث الحركة الشعرية المعاصرة في الوطن العربي، ذلك أن الباحث: « يجد في آثار جماعة "أبولو" الشعرية أن معظمهم سار في اتجاه شعري موحد غلب عليه طابع التجديد في الشكل والمضمون »[2]، هذا بالإضافة إلى البعد **الرومانسي**، الذي اتسم به الإطار النقدي لمدرسة ' أبولو' سواء على المستوى الشعري أم النقدي، ذلك أن لون الرومانسية هو ما طبع: « شعر أعضاء جماعة " أبولو" الذين قاموا برسالتها وتابعوا نشاطها الأدبي على صفحات مجلة " أبولو" ...مع أن مبدعيها – سواء على المستوى الأدبي أم النقدي – ساعدوا على نهضة الشعر العربي الحديث »[3].

---

[1]– ينظر: ابراهيم الحاوي: حركة النقد الحديث والمعاصر، ص: 87.

[2]– ينظر: ابراهيم الحاوي: حركة النقد الحديث والمعاصر، ص: 91.

[3]– كمال نشأت: أبو الشادي وحركة التجديد في الشعر الحديث، دار الوفاء، ط1، 1989، القاهرة، ص: 420.

ومما سبق يمكن التأكيد على أن تكوينية الإطار النقدي لمدرسة "أبولو" جاء على شكل قضايا نقدية حديثة، حاول روادها إثراءها ضمن مسار الحركة النقدية الحديثة، بحيث أسهموا من جهة في تطوير رؤى نقدية، سواء على مستوى الخطاب الأدبي أم النقدي الحديث، مما منح لمدرسة "أبولو" النقدية أن تتبوأ مكانة بارزة ضمن الحركة النقدية العربية الحديثة.